

الرئيس كيم ايل سونغ العملاق في النظرية والممارسة الثورية

يوها كيئيكي

رئيس الجمعية الفنلندية لدراسة فكرة زوتشيه

نحتفل هذا العام بالذكرى الـ 110 لميلاد الرئيس كيم ايل سونغ. كان كيم ايل سونغ أبرز سياسي ومفكر ومُنظِّر في القرن العشرين. وإن الرئيس كيم ايل سونغ عملاق في النظرية والممارسة الثورية.

تأسست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقيادة الرئيس كيم ايل سونغ فأعطت الحرية والحقوق للشعب الكوري الذي عاش عبدا للامبريالية اليابانية عشرات السنين.

لقد شهد التاريخ القدرة الفريدة من نوعها والتي أظهرتها فكرة زوتشيه في بناء المجتمع. صاغت الماركسية، لأول مرة، النظرية الاشتراكية كواحدة من نظرات الطبقة العاملة الى العالم. وتم إنجاز الثورة الاشتراكية في روسيا بقيادة لينين.

قال الرئيس كيم ايل سونغ:

"لا حاجة إلى القول إننا تعلمنا من الرواد الثوريين، أمثال ماركس ولينين، النظرية الخاصة بالنضال الثوري وطريقته. غير أننا لا نستطيع أن نطبقهما على نحو دوغمائي إلى الأبد. إن طابع العصر والظروف الاجتماعية وأهداف الثورة تتغير مع مرور الزمن. بما أن أهداف الثورة تتغير، فلا بد من أن يتغير طابع الثورة وكذلك نظرية الثورة وطريقته أيضا"

تم إثبات أن حكمة الرئيس كيم ايل سونغ التي تقول إن الثورة لا بد من صنعها انطلاقا من بلاده واعتمادا على القوى الذاتية، هي طريقة وحيدة للثورة. وينبغي تحقيق الاستقلال الاقتصادي من أجل الاعتماد على القوى الذاتية. وبدون الاستقلال الاقتصادي لا يمكن لأمة من الأمم أن تتخلص من ضغوط البلدان الأخرى. على سبيل المثال قد تفرض البلدان الأخرى ضغطا عليها بتهديدها بالكف عن التجارة الخارجية. لا سيادة سياسية من دون الاستقلال الاقتصادي.

الاستقلال الاقتصادي والسيادة السياسية يعدان نقطة انطلاق لبناء الدولة المستقلة.

اسمحوا لي أن أؤكد لكم الاستقلالية والابداعية، وهما من خصائص الانسان الجوهريه والتي

أوضحهما الرئيس كيم ايل سونغ.

من الأهمية بمكان في احراز ظفر الثورة، إيضاح خاصية الانسان الاساسية وتطبيقها في

الحركة الثورية وإنه يجعل من الممكن أن تعكس الثورة والاشتراكية مطالب الشعب على الدوام. من المهم وحدة الشعب في بناء المجتمع المتسارع. بيد أن هذه الوحدة لا تعني بتاتا عدم مراعاة آراء الجماهير ووجهات نظرها. الابداع يعني أن الشعب يضع بنفسه حلا لمسائل تواجهه. لا يمكن أن تتعزز الروح الثورية لدى أبناء الشعب وتتسارع الثورة والبناء إلا عندما يصغى الحزب إلى صوتهم ويشجعهم على الابداع.

أريد أن أؤكد على المسائل الخاصة بالثورة الفكرية التي طرحها الرئيس **كيم إيل سونغ**. كما هو معروف فان الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية ضرورية لتحقيق الاستقلالية التامة. ذكر الرئيس **كيم إيل سونغ** أن الثورة الفكرية هي الأهم من بينها. قام مؤسسو الاشتراكية العلمية أمثال ماركس وإنجلز بتحليل المجتمع الرأسمالي القائم آنذاك وقدموا شروحا سديدة عن الأسس الاقتصادية وظواهر البنية الفوقية للمجتمع. وبطبيعة الحال لم يتمكنوا هم من أن يجربوا التحديات الناشئة في بناء الاشتراكية. ناقش لينين الاشتراكية العلمية بناء على نظرية الامبريالية التي وصفت وبدقة الحدث الرأسمالي القائم منذ ما ينوف على 100 سنة. وإن لهذا التحليل ارتباطا حتى بأيامنا في العصر الراهن عصر العولمة. ويمكن القول بأنه قد أهمل الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية في أوروبا الشرقية أهمية الثورة الفكرية في بناء الاشتراكية، وإن الدراسات في الاشتراكية العلمية كانت، بشكل جلي، مقتصرة على الجامعات فقط. وكانت التربية الفكرية حيال الناس خارج الاهتمام. وفي الوقت نفسه انتشرت في هذه البلدان الدعاية الرأسمالية عن "تفوق الرأسمالية" من خلال القنوات المختلفة. فلم يتمكن الناس من مواجهة الدعاية البورجوازية مواجهة صائبة بسبب اهمال الثورة الفكرية.

قد استشف الرئيس **كيم إيل سونغ** هذا الأمر على نحو صائب. تطورت فكرة زوتشيه مع الممارسات الثورية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. تم تطوير وإغناء فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ** من قبل الأمين العام الراحل **كيم جونغ إيل** في البداية وبعده من قبل الأمين العام **كيم جونغ وون**. لم يتم بناء النظرية الاشتراكية على نحو علمي وثابت في أي بلد من بلدان العالم كما هو في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ولا يوجد بلد تحقق تلك النظرية في ممارسات القرن الـ 21. ويمكن للممارسة أن تصد تحديات تواجهها عند تطبيق النظرية في الممارسة العملية ويمكن للثورة والبناء ألا تتوقفا. كما لا يمكن للعوامل الخارجية أن تكون عرقلة تعيق تقدم الاشتراكية. لم تُدر أعمال الرئيس **كيم إيل سونغ** بفوائدها على الشعب الكوري فحسب، بل على الطبقة

العاملة في العالم أجمع. لا يمكن أن تنتصر الثورة على صعيد العالم كله إلا على أساس فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ**.

يزداد في العالم ومع مر الأيام استياء اجتماعي من الرأسمالية. لا نستطيع أن نغض أعيننا عن استيلاء حفنة من الناس على ثروات العالم، إذ أنه يتسبب في المجاعة المستديمة لجميع الأمم واستعبادها.

كان الرئيس **كيم إيل سونغ** منظرا وسياسيا أكثر شهرة. واني لعلى يقين راسخ بإمكانية البدء في بناء عالم أكثر عدالةً على أساس فكرة زوتشيه. لذا فإن دراسة فكرة زوتشيه ودراسة كيفية تطبيقها في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ونشر فكرة زوتشيه تطرح نفسها كمسألة أكثر أهمية. لا يمكن أن يضع حلا للمعضلات العالمية ويزيد من رفاهية الشعب إلا فكرة زوتشيه الاصلية التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ**.